

كلمة صاحب الغبطة بطريرك المدينه المقدسه أورشليم كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث بمناسبة عيد القديس ديميتريوس الفائض الطيب

“لقد لبست المسيح فخر جهاد يا ديميتريوس الشهيد . فحاربت العدو الواهن القوى . فإنك أبطلت به ضلالة الأثمه . وقمت تمرن ذوي الإيمان على حسن العبادة . فلذلك نحتفل بتذكارك معيدين له بإجلال”

(الذكوا على اللحن الرابع - صلاة السحر) .

أيها الأخوة الأبناء بالمسيح يسوع إن تذكرك الشهيد المجيد ديميتريوس ، الذي نحتفل به هذا لليوم ، في هذه الكنيسة التي تحمل أسمه الكريم ، في هذه المدينة الصغيره ، الكبيره في التاريخ والتي أصلتها تعود إلى عهد الكتاب المقدس ، ألا وهي مدينة نابلس الأبية . إن تذكرك قديسنا العظيم ديميتريوس يشع فرحاً وسروراً ، ليس في كنيسة المسيح فقط ، لكنه يمدنا بافتخار روحي ، كوننا نقيم هذه الشعائر الدينية في تميم الأسرار المقدسه (الليتورجيا) ، وهذه الشركه الروحيه الإفخارستيا . لهذا السبب نقول مع الرسول بولس : إنه لدينا إفتخار في المسيح يسوع بوجه الشهيد القديس ديميتريوس الذي لبس المسيح . وفي لباسه هذا ، فإنه حارب العدو الواهن القوى عابد الأصنام ، فأبطل ضلاله الأثمه . إن لباس المسيح أيها الأخوة الأبناء ، ما هو إلا الإيمان المليء بالمحبة الكاملة المنطلق من كيان الشهيد ديميتريوس نحو المسيح الإله . هذا الكيان الذي ختمه بدمه الاستشهادي الكريم ، فأن الدم أنصب من جنبه المقدس ، سربله وخضبه المضطهدين لكنيسة المسيح . استشهد القديس ديميتريوس في مدينته ووطنه تسالونيكى ، حيث حظي من والديه الحسنى العباده بتربية مسيحيه صحيحة ونهل من معين الإيمان المستقيم الرأي . ليصبح ليس شهيداً فقط ، بل معلماً للإيمان بالمسيح .

وفي سنة ٢٩٠ م قبضوا على القديس ديميتريوس ووضعوه في السجن بإيعاز من الإمبراطور مكسميانس الذي وصل بدوره إلى مدينة

تسالونيكى ليشترك فى المباريات الكبرى التى ستجرى على ملعب الكبير المدعو بالثياترو ، لأن صاحب الإمبراطور المدعو ليووش وهو المصارع الكبير والذائع السيط، كان يفتخر بقوته الخارقة ، فإنه لجسارته كان يستفز الجمهور الحاضرين والمشاهدين مرغماً بعضهم للنزول فى ساحة الميدان للمنافسه . (وفى هذه الظروف الحرجه ، وكما يذكر سنكسار الكنيسه الشريف ، أن شاباً يافعاً يدعى نسطور ، أبت نفسه الزكيه غطرسة ليووش الغبيه ، فأسرع إلى معلمه ديميتريوس لينال منه البركه والصلاه ووافر الأدعيه الروحيه ، لينجح فى مبارزة ليووش ، وبعدها استلم البركات بختم الصليب الكريم المقدس ، عاد إلى الملعب مسرعاً وشارات الظفر والفوز تملئ محياه ، وكان نسطور الشاب يتقدم بجرأة كبيره وهو يقول بصوت جهوري : (يا إله ديميتريوس ساعدني) . وبعدها جاهر بهذا الدعاء إشتبك وحده مع هذا البطل الصنديد ، مسدداً له ضربه قاضيه أصابت مرمى قلبه فأردت ليووش قتيلاً، هذا المتكبر الذى كان يصول ويجول فى حلبة الميدان ، هكذا تجرع كأس المنون . أما الإمبراطور مكسميانس فعندما رأى بأم عينيه ، ما جرى لصديقه ليووش حزن حزناً شديداً ، وإذ علم سبب سقوطه ، أمر على الفور أن يضرب القديس ديميتريوس بالحربه وكذلك الشاب نسطور . إن تاريخ كنيستنا ما زال يذكرنا بمدينة نابلس ، لأنها إحتضنت بين جنبها منذ سنة ١٦٧ م إبنا القديس يوستينوس الشهيد ، الذى احتج أمام الملك مرقس إبريليووس عن صحه وحقيقه الإيمان المسيحى ، هذه الشهاده أعلنها بالتمام المعلم القديس ديميتريوس الشهيد وتلميذه القديس نسطور ، فإنهم شهدوا للحقيقه وللمحبه وللعدل الذى فى المسيح يسوع، لكن هذه المدينه مدينة نابلس أبت إلا أن تقدم لنا شهيداً آخر يربطنا بشاهده القديس يوستينوس ، ألا وهو القديس الشهيد الجديد فيلومينوس ، أحد أعضاء أخوية القبر المقدس الذى استشهد هو أيضاً من أجل الحقيقه والإيمان والعدل والمحبه التى للمسيح يسوع ، هذا هو قديس كنيسة أورشليم أم الكنائس قاطبة .

من خلال سحابه الشهود التى تحيط بنا الآن ، فإن القديس ديميتريوس الذى نكرمه اليوم ، يشع نجمه زاهياً . ويرفر فعلمه عالياً ، وذلك ليس بسبب استشهاده من أجل المسيح ، لكن لطاقة العجائب الاي استلمها من يد القائم من بين الأموات ربنا يسوع المسيح .

لقد اقتديت آلامك بالمسيح فى آلامه المحييه يا ديميتريوس المجاهد الظافر المجيد . فاتخذت عنه صنع العجائب . فإنك تخلص الذين يلتجئون إليك وتنقدهم من شدائد كثيرة . بما لك من ألداله وحسن

القبول عند المسيح . . وأنت الآن ماثل لديه ممتلئاً من المجد .

إن المجاهرة المرضية للقديس ديميتريوس إلى المسيح تدعونا وتحثنا نحن أيضاً أيها الأخوة الأحباء لنحصى بها وننالها كونها تكملة مجد الله ألاب ، أي الإتحاد والإيمان وشركة الروح القدس روح المسيح ، مستمطرين

تضرعات القديس ديمتريوس ، وشفاعات الكلية القداسة ، الطاهرة الفائقة البركات المجيده ، سيدتنا والدة الإله الدائمة البتوليه مريم .

ومع مرتم الكنيسة نقول :

(لما كان جوق المجاهدين الظفره قد استجمعوا الفضائل ورثوا نعيم الحياة الخالدة السعيدة عن استحقاق . ولما كنت أنت يا ديمتريوس المستحق المديح قد امتزت بينهم . مباحياً باقتدائك بالمسيح . ومفتخراً بمساواتك له في طعنه الحربه . فاستمد بلا انقطاع لنا نحن مكرميك النجاة من الآلام والنوائب المبرحه ، مرسلأ لنا السلام والعدل والمساواه ، فى أرض شهداء محبة المسيح : الشهيدة ألسامريه فوتيني ، والشهيد يوستينوس ، والشهيد فيلومينوس ، متضرعاً بحرارة إلى الذي يمنح العالم عظيم أرحمه

وكل عام وأنتم بخير